الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

قد أصبح تعليم اللغة العربية جزءًا مهمًّا من العملية التعليمية في إندونيسيا ، ولا سيما في المؤسسات التعليمية الإسلامية، لأن اللغة العربية تُدرَّس في المدارس الإسلامية لأغراض متعددة، تبدأ من فهم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، إلى دراسة الكتب التراثية القديمة. فالكتبُ التي تُعَدُّ مصادرَ للمعرفة الإسلامية العميقة والواسعة تُكتَبُ في الغالب باللغة العربية بوصفها لغةً رئيسةً لها، وكذلك مؤلفات العلماء في مختلف فروع العلوم الإسلامية ما زالت تُدوَّن بهذه اللغة. (أندرياني، ٢٠١٥)

ولا تزال اللغة العربية حتى اليوم لا تُدرَّسُ للعرب فحسب، بل لغير العرب أيضًا، ومنهم الشعب الإندونيسي. وهناك عدةُ دوافعَ رئيسةٍ لتعليم اللغة العربية، منها: (١) الدافع الديني، وخاصةً في الإسلام، لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، ولغرض التعمق في الدراسات الإسلامية والكتب العربية الأخرى لا بد من فهم اللغة العربية أولًا؛ (٢) الدافع الاتصالي، إذ حتى غير المسلمين عندما يزورون شبه الجزيرة العربية يشعرون بالغربة إذا لم تكن لديهم قدرةٌ كافيةٌ على التحدث بالعربية؛ (٣)

الدافع العلمي، لأن كثيرًا من مؤلفات العلماء القدامى في مختلف فروع المعرفة كُتِبَتْ باللغة العربية، وتمتاز بمستوى علميٍّ رفيعٍ، ولا تزال مراجعَ علميةً مهمةً حتى العصر الحاضر. (طُعَيْمَة، ١٩٨٩)

تمتاز اللغة العربية بتعدد علومها؛ إذ يبلغ عدد فروعها ثلاثةَ عشرَ علمًا، وهي: علم الصرف، علم النحو، علم الرسم، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض، علم القوافي، علم قرض الشعر، علم الإنشاء، علم الكتابة، علم تاريخ الأدب، وعلم متن اللغة.ومع ذلك، فإن أهمَّ هذه العلوم جميعها هما علمالنحو وعلم الصرف .(مصطفى الغلاييني، ٢٠٠٩)

أما علم النحو، فهو العلم الذي يبحث في أحوال أواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يعرض للكلمة عند تركيبها في الجملة من تغيّرٍ في حركاتها الإعرابية بين الرفع والنصب والجر والجزم، أو من ثباتٍ في حال بنائها. وأما علم الصرف، فهو العلم الذي يبحث في بنية الكلمة العربية وتحولاتها من صيغةٍ إلى أخرى، بقصد إفادة معانٍ متعددةٍ لا يمكن تحصيلها إلا من خلال هذا التغيّر الصرفي. (ياسر، ٢٠٢١)

إنّ فَهْمَ مصادرِ التشريع الإسلامي فهمًا سليمًا يُشبَّهُ بالمشي على قدمين ثابتتين؛ فكما لا يستطيع الإنسان أن يسيرَ سيرًا متوازنًا دون الاعتماد على قدمين

قويتين، كذلك لا يمكن فهمُ مصادرِ التشريع الإسلامي فَهْمًا صحيحًا دون أساسٍ متينٍ يتمثل في إتقان علمي النحو والصرف. فبدون الإلمام بهذين العلمين، لا يمكن للدارس أن يستوعب فروعَ علوم اللغة العربية الأخرى استيعابًا كاملًا. (أزهَر وآخرون، ٢٠٢٢)

ومن خصائص اللغة العربية المتميزة وجودُ المطابقة بين تراكيب الجمل المختلفة؛ إذ تُظهر هذه القاعدةُ انسجامًا دقيقًا ونظامًا نحويًّا رفيعًا يجعل اللغة العربية لغةً منضبطةَ القواعد، غنيةَ التراكيب. فعلى سبيل المثال، يجب أن تتحقق المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد (من مفردٍ أو مثنّى أو جمع) وكذلك في النوع بين المذكر والمؤنث. كما ينبغي أن تكون المطابقة قائمةً بين الموصوف والصفة من حيث العدد، والنوع، والإعراب (كالرفع والنصب والجر)، وحالة النكرة والمعرفة. وينطبق الأمر ذاته على العلاقة بين الحال وصاحب الحال، إذ يجب أن تتوافقا في العدد والنوع. وتدلّ هذه القواعد على أن فهمَ بنيةِ الجملة العربية لا ينفصلُ عن إتقان القواعد النحوية إتقانًا صحيحًا. (زين الله، ٢٠٢٤)

وفي سياق العملية التعليمية، يرتبط إتقانُ بنية الجملة ارتباطًا وثيقًا بالعناصر الأساسية للغة العربية، وهي: الأصوات ، والمفردات أو الثروة اللغوية، والتراكيب النحوية . وتُعَدُّ هذه العناصر الثلاثة أساسًا رئيسًا لتطوير المهارات

اللغوية الأربع، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. (أحمدي وإلمِياني، ٢٠٢٠)

ومن بين هذه العناصر الثلاثة، يحتلُّ التركيبُ (التراكيب النحوية) مكانةً محوريةً، لأنه يرتبط مباشرةً بفهم وظيفة الكلمة في الجملة ومعناها. ولذلك فإن إتقان علم النحو ضروريٌّ حتى يتمكن الطلبة من فهم قواعد الإعراب وتكوين الجمل تكوينًا صحيحًا. ومع ذلك، يواجه كثيرٌ من الطلبة صعوبةً في دراسة النحو، إذ يرونه علمًا مجردًا معقّدًا يحتاج إلى تدريبٍ عميقٍ وصبرٍ طويل. (شيليندرا وفوجي، ٢٠٢٥)

إنَّ إتقانَ اللغة العربية إتقانًا تامًّا يتطلّب جهدًا خاصًّا وخطواتٍ منهجيةً دقيقة، ويكمن معظمُ الصعوبة في فَهْمِ التراكيب النحوية، أي علم النحو. ولذلك فإن كثيرًا من المتعلّمين يعزفون عن التعمّق في دراسة هذا العلم، لما يجدونه فيه من غموضٍ وصعوبةٍ وتعقيدٍ في قواعده. (فتحي الله و وحي الدين، ٢٠٢٥)

بناءً على نتائج المقابلة التي أجراها الباحثة مع معلم اللغة العربية، وكذلك نتائج الملاحظة التي أُجريت في الثانوية الحكومية ٢٠ بجاكرتا، تبيَّن أنَّ أحدَ الموضوعات في تعليم علم النحو التي كثيرًا ما تُشكِّل صعوبةً لدى الطلبة هو موضوع كان وأخواتها .ويرجع ذلك إلى أنَّ بعضَ الطلبة يركِّزون على حفظ القواعد دون فهم

سياق استعمالها في الجملة. ونتيجةً لذلك، يواجهون صعوباتٍ عند التعامل مع النصوص العربية المتنوعة في تطبيق قواعد كان وأخواتها.

وتظهر هذه الصعوبات في نتائج تعليم الطلبة، حيث حصلوا على درجات منخفضة في تحديد موقع اسم كان وخبرها، وفهم التغيُّر في الإعراب بسبب دخول العامل، وكذلك في تطبيق هذه القواعد في أنشطة القراءة وفهم النصوص العربية. (عَسِف سُفيان الدين، ٢٠١٦)

إن لفظة 'كان' في تركيب الجملة العربية تحمل دلالاتٍ مختلفةً بحسب زاوية النظر إليها من جهة علم النحو أو الصرف أو التفسير. وقد أشارت بعضُ الدراسات إلى أن في القرآن الكريم عشرةَ معانٍ نحويةٍ لـ'كان'، وهذه المعاني تؤثر في صياغة الترجمة ودلالتها. فبعض الآيات لا تحتاج ترجمتُها إلى تعديلٍ لأن معنى ' كان' فيها يوافق المعنى العام المتعارف عليه، بينما توجد آياتٌ أخرى يجب تعديل ترجمتها لتتفق مع المعنى النحوي المقصود من ' كان' في سياقها القرآني. وهذا يدل على أن فهم 'كان وأخواتها' لا يقتصر على جانب الإعراب فحسب، بل يتصل اتصالًا وثيقًا بدقّة المعنى وسلامة الفهم. (عَسِب سُبيانودين، ٢٠١٦)

وفي باب المبتدأ والخبر، يُعلم أن الأصل فيهما الرفع، غير أن حكمهما يزول بدخول العوامل الناسخة عليهما، وتُعرف هذه العوامل 'بالعوامل النواسخ' لأنها

تُغيّر القاعدة الإعرابية في الجملة الاسمية. وتشمل هذه العوامل :'كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظنَّ وأخواتها'، فإذا دخل أحدُ هذه العوامل على الجملة الاسمية غيّر إعرابَها وأحكامها الأصلية. (إلهام، ٢٠٢٤)

إن موضوع 'كان وأخواتها' يؤدي دورًا أساسيًّا في تنمية الكفاءة التركيبية لدى الطلبة، ولا سيما في فهم العلاقة بين المبتدأ والخبر وتأثير العامل الناسخ عليهما. وإن قصورَ الفهم في هذا الباب يؤدي غالبًا إلى أخطاءٍ في تحديد الإعراب الصحيح وفي تفسير المعنى المقصود من الجملة العربية. (أوليا، ٢٠٢٤)

وعلى الرغم من أن 'كان وأخواتها' تُعدّ من الموضوعات الجزئية في علم النحو، فإن فهمَها يمثلُ ركيزةً أساسيةً لتوسيع آفاق الطالب في الدراسات النحوية، لأنها من العوامل النواسخ التي تُغيّر أحكامَ المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية. ومن خلال فهم آلية عمل العامل الناسخ في باب 'كان وأخواتها'، يصبح الطالب قادرًا على تحليل القواعد المماثلة في أبوابٍ أخرى مثل **'إنَّ وأخواتها'** و 'ظنَّ وأخواتها'. وغالبًا ما يُعتبر هذا الباب مرحلةً تمهيديةً لفهم تلك القواعد، فإتقان'كان وأخواتها' يُعَدُّ أساسًا متينًا للتوسّع في دراسة النحو بصورة أشمل. كما أن الفهم الدقيق لهذه القواعد يُسهم في ترسيخ المفاهيم النحوية لدى المبتدئين من طلبة العلم الذين

يحتاجون إلى قاعدةٍ صلبةٍ قبل الانتقال إلى الموضوعات الأكثر تعقيدًا. (نورحية وأنم، ٢٠٢٥)

وبناءً على ذلك، فإنّ أهمية تعليم 'كان وأخواتها' لا تقتصر على الجانب النظري فحسب، بل تشمل الجانب التطبيقي أيضًا، لما له من تأثير مباشر في تنمية مهارات القراءة والكتابة والترجمة للنصوص العربية على الوجه الصحيح. ومن العوامل الأخرى التي تؤثر في ضعف استيعاب هذا الموضوع قلةُ دافعية المتعلمين، ولا سيما في سياق تعليم اللغة العربية الذي يركّز على الجوانب النظرية والقواعدية بدلاً من تطبيق اللغة في الحياة اليومية. (حرحب وآخرون ٢٠٢٤).

ولمعالجة هذه المشكلة، ينبغي اعتماد منهجٍ أكثر واقعية وتشويقًا، من خلال توظيف مواد تعليميةٍ مرتبطةٍ بحياة المتعلمين، إذ إنّ التعليم القائم على السياق يمنح الطلبة فرصةً لاكتشاف الفائدة العملية من إتقان اللغة العربية في مجالات الدين والثقافة والتواصل الاجتماعي. ولمواجهة هذه التحديات لا بدّ من تعاونٍ مشترك بين إدارات التعليم والمعلمين والطلبة أنفسهم (الحمدي وأفريل، ٢٠٢٥).

أما عملية التعليم فلا تعتمد على التفاعل بين المعلم والمتعلم فحسب، بل تحتاج كذلك إلى وسيلة تساعد على توضيح المعاني وتيسير الفهم. ومن أهم هذه الوسيلة التعليمية، إذ تُعَدّ حلقةَ وصلٍ بين المادة العلمية والمتعلم، لتصل الرسالة

التعليمية بفاعليةٍ أكبر .وتكمن فوائد الوسائط التعليمية في العملية التعليمية فيما يأتي: (١) تجعل التعليم أكثر جذبًا لانتباه المتعلمين، مما يثير دافعيتهم نحو التعليم. (٢)تُوضِّح المعاني وتجعل المادة أكثر سهولة في الفهم والتحصيل، وبذلك تتحقق أهداف التعليم. (٣) تُضفي تنوعًا على أساليب التدريس، فتقلل من الملل عند الطلبة وتخفف الجهد عن المعلم.(٤) تُتيح للمتعلمين فرصًا للمشاركة الفاعلة في أنشطة الملاحظة، والأداء، والتمثيل، والتطبيق العملي (سجانا وريفاي، ٢٠١٤).

وفي ضوء ذلك، تُعَدّ الوسيلة التعليمية جزءًا أساسيًّا في تفعيل دور المتعلمين داخل الصف، كما تساعد المعلمين على إيصال المعلومات بوضوح إلى المتلقين، أي الطلبة. ويرجع ذلك إلى أن النظام التقليدي في التعليم (التدريس الوجاهي القائم على الإلقاء) الذي يُطبَّق في كثير من الصفوف يُعَدّ أقلَّ ملاءمةً لمتطلبات التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع . (بحرون، ٢٠١٦)

وفي هذا البحث استُخدِمت وسيلةٌ تعليميةٌ تفاعلية تتمثل في بطاقة أونو (UNO) بعد تعديلها لتناسب تعليم القواعد النحوية، حيث صُمِّمت هذه البطاقة لتتضمن أنماط الجمل النحوية، فتجذب اهتمام الطلبة، وتُنمِّي حماسهم للتعليم، وتساعدهم على فهم المادة بطريقةٍ ممتعة . (نور حليمة، ٢٠٢٣)

بطاقة أونو (UNO)هي بطاقة يلعبها عددٌ من الأشخاص وفق قواعد بسيطةٍ ومسلية. يُوزَّع على كل لاعب عددٌ من ا لبطاقة ، وتبدأ اللعبة بوضع بطاقةٍ واحدةٍ في الوسط، ثم يتناوب اللاعبون في وضع البطاقة المطابقة من حيث اللون أو الرقم. ووفقًا لـ"روهرغ" (هدايتي وحكيم، ٢٠١٤)، تُعَدّ الأونو لعبة عائلية ذات قواعد سهلة يمكن لأي شخصٍ فوق سن السابعة أن يمارسها. (فيدي دوي أنيتا وآخرون، ٢٠٢٢)

وقد استُخدمت هذه الوسيلة التعليمية في عدة دراسات سابقة لتعليم اللغة العربية.

فقد أجرت حرديانتي *صفيْرة أَمرن* (٢٠٢٥) بحثًا بعنوان *"تطوير وسيلة تعليم اللغة العربية القائمة على بطاقة أونو لطلبة المدرسة الثناوية أوبو داينغ ريساجو بالوبو في تنمية المفردات "* مستخدمةً نموذج تطوير .(ADDIE) وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية بطاقة أونو (UNO) في رفع مستوى تحصيل المفردات لدى الطلبة، وأوصت الباحثة بتطويرها لتشمل موضوعات أخرى مثل *'كان وأخواتها.'*

وكذلك أجرت *نورمالية جَهْيا إيماني* (٢٠٢٣) دراسة بعنوان *"أثر استخدام وسيلة لعبة بطاقة أونو (UNO) في تنمية مهارة القراءة باللغة العربية (دراسة تجريبية بمدرسة متوسطة ٣٩ جاكرتا)"*، مستخدمةً المنهج التجريبي بتصميم

الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين غير المتكافئتين .وأظهرت النتائج أثرًا إيجابيًا لاستخدام بطاقة أونو (UNO) في رفع مهارة القراءة لدى الطلبة.

أما *أحمد بَيْهَقي* (٢٠٢٣)، ففي بحثه الموسوم *"تطوير وسيلة بطاقة أونو فليب للإعراب واستخدامها في تعليم النحو بمدرسة مادين مطالع الهدى"* ، استخدم منهج *البحث والتطوير(R&D)* ، وجمع البيانات بالمقابلات والاختبارات القبلية والبعدية. وأظهر النتائج فاعلية الوسيلة في تحسين تحصيل الطلبة، وخاصة في موضوع الإعراب، كما أوصى الباحث بتطويرها لتشمل موضوعاتٍ أخرى في علم النحو.

واستنادًا إلى الدراسات الثلاث السابقة، يمكن الاستنتاج أنّ الوسيلة التعليمية القائمة على الألعاب، مثل بطاقات *الأونو*، تمتلك قدرةً كبيرةً على دعم عملية تعليم اللغة العربية. ومن ثمّ فإنّ تطوير وسائط مماثلة في سياق موضوعات نحوية محددة، كموضوع " كان وأخواتها" ، يُعَدّ أمرًا ذا أهمية ويستحق الدراسة المتعمقة.

وأظهرت نتائج المقابلة التي أجرتها الباحثة مع أحد الطلبة أنّه يُفضِّل تعليم اللغة العربية عندما تُقدَّم في صورة ألعابٍ تعليمية. ويرى أنّ الوسيلة القائمة على الألعاب تُسهم في إيجاد جوٍّ تعليميٍّ ممتعٍ ومريح، ولا سيّما للطلبة الخجولين الذين

يترددون في المشاركة داخل الصف. وأضاف الطلبة أنّ لعبة البطاقة مثل الأونو (UNO) معروفة بين الطلبة، وغالبًا ما تُمارَس أثناء فترات الاستراحة. ولذلك، عندما علم بإجراء بحثٍ يهدف إلى تطوير وسيلة تعليمية من بطاقة أونو (UNO) لتعليم مادتي 'كانَ و أخواتها'، أبدى حماسه الكبير للمشاركة في التجربة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ هذا البحث يُعَدّ محاولةً إبداعيةً لإيجاد حلٍّ فعّالٍ يسهم في رفع مستوى فهم الطلبة لِلموادّ النحوية في اللغة العربية، ولا سيّما في استيعاب مفهوم 'كان وأخواتها' .فغالبًا ما يواجه الطلبة صعوبةً في هذا الموضوع بسبب حاجته إلى دقةٍ عاليةٍ في تمييز تغيّر الإعراب بين المبتدأ والخبر عند دخول العوامل الناسخة. وقد دفعت ذلك الباحثَة إلى تطوير وسيلةٍ تعليميةٍ جديدةٍ باستخدام بطاقة أونو (UNO) بوصفها أداةً لتيسير تعليم النحو، خصوصًا في مادة 'كان وأخواتها'، وكذلك لدراسة مدى وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ في مستوى أداء الطلبة قبل استخدام هذه الوسيلة وبعدها أثناء عملية التعليمية.

ب. تركيز البحث و فرعيته

لكي يكون البحث أكثر تركيزًا وتوجّهًا، فتركز الباحثةعلى : نموذج وسيلة تعليمية بطاقة UNO لمادة "كان وأخواتها " في المدرسة الثانوية الحكومية العشرون بجاكرتا للصف الحادي عشر

أما فرعيته البحث هي :

١. تحليل حاجات الطلبة إلى نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO)لمادة "كان وأخواتها "

٢. تصميم نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) "كان وأخواتها "

٣. تطوير نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO)لمادة "كان وأخواتها "

٤. تنفيذ نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

٥. تقييم نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

ج. تنظيم المشكلة و أسئلة البحث

بناء على ما ذكر في تركيز البحث وفرعيته، تنظيم مشكلة البحث هي كيف تطوير وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

فأسئلة البحث هي:

١. كيف حاجات الطلبة إلى وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها"

٢. كيف تصميم وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

٣. كيف تطوير وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

٤. كيف تنفيذ وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

٥. كيف تقييم وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

د. أهداف البحث

١. لمعرف حاجات الطلبة إلى نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

٢. لتصميم نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

٣. لتطوير نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

٤. لتنفيذ وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

٥. لتقييم نموذج وسيلة تعليمية بطاقة أونو (UNO) لمادة "كان وأخواتها "

هـ. أهمية البحث وفوائدها

تنبع أهمية هذا البحث من تقديم حل إبداعي لمشكلة صعوبة فهم الطلبة لموضوع العوامل النواسخ (كان و وأخواتها) الذي يعد مجردا وصعبا في الغالب. وبوجود وسيلة التعليمية القائمة على الألعاب، يصبح التعليم أكثر جذبا وتفاعلا ومتعة. كما يؤكد هذا البحث أن التجديد في تدريس اللغة العربية أمر ضروري لتحسين فاعلية التعليم وكذلك لمواجهة تحديات التعليم في القرن الحادي والعشرين

يرجى أن يُقَدِّم هذا البحثُ الفوائدَ الآتية :

١. أهمية النظرية

يُساهِم هذا البحث في تطوير الدراسات المتعلقة بتعليم النحو، ولا سيما في مجال استعمال الوسيلة الإبداعية القائمة على الألعاب. كما يُعَدُّ مرجعًا للأبحاث اللاحقة التي تتناول استراتيجيات تعليم القواعد في اللغة العربية.

٢. أهمية التطبقية

للطلبة : يُساعِد الطلبةَ على سهولة فَهْم مادة "كان وأخواتها " من خلال وسيلةٍ ممتعة وتفاعلية.

للمعلّمين : يُقَدِّم بديلًا من تنفيذ يُمكِن أن يزيد في دافعية الطلبة وفهمهم.

للمؤسَّسات التعليمية: يُقَدِّم ابتكارًا في طرق تعليم اللغة العربية مما يُساعِد في تحسين جودة التعليم في الصفوف.

للباحثين القادمين : يعد هذا البحث مرجعا ونقطة انطلاق للباحثين الآخرين الذين يريدون تطوير وسيلة تعليميةمماثلة في مواد النحو العربي الأخرى، أو حتى في مجالات أخرى. كما يستطيع الباحثون في المستقبل أن يجروا التجارب على نطاق أوسع أو بمقاربات تحليلية أعمق لإثراء نتائج هذا البحث وتكميلها.